أساس للافتراض بأن تقوم الفئات الحاكمة بتسليم دورها عن طيب خاطر للكيان الصهيوني ، كما ليس هناك اساس للافتراض بأن الكيان الصهيوني يستطيع ان يفرض على هذه الكيانات التسليم له بهذا المركز · فالمراكز النشطة في المجالات التجارية والمالية ، ابتداء من بيروت وانتهاء بالبحرين ، ليست في حاجة الى وسيط بينها وبين الدول الاوروبية ، سواء في مجال الاستيراد او في مجال استثمار الفوائض المالية ·

ان هذه الوقائع تبين بوضوح ان المبرر الاقتصادي غائب غيابا تاما عن المشروع الصهيوني ·

اذا انتفت المبررات الاقتصادية ، سواء منها المبررات الحاضرة او المبررات المستقبلية ، فان المبرر الوحيد الذي يبقى للكيان الصهيوني هو المبرر العسكري· ان انفاق الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي ما يقرب من أربعة مليارات دولار سنويا على الكيان الصهيوني لا يمكن ان يجد تفسيره الا في الدور الذي تقوم به الالة العسكرية الاسرائيلية في ضبط النظام العام في المنطقة · والنظام العام السائد في المنطقة هو نظام التجزئة الذي يحول دون تطور القوى المنتجة في أي من الكيانات العربية ، وفي مجموع هذه الكيانات · وبما ان تطور القوى المنتجة يتعارض مع مصالح الفئات الحاكمة ذات الطابع الطفيلي واللصوصي ، التي تضطر ، بسبب طابعها الطفيلي واللصوصي الى الانضواء تحت مظلة النظام العام، فإن هذا التطور يجد نفسه متعارضا مع نظام التجزئة، ومضطرا الى مصادمته وتجاوزه ·

ان الكيانات المنضوية تحت نظام التجزئة اضعف من ان تصمد طويلا في المواجهة مع حركة نمو القوى المنتجة ومع مستلزمات نموها ، وخاصة ان القوى المنتجة تنمو داخلها وخارجها في آن واحد · وهذا الوضع يتطلب قوة خارجية لوقف زحف القوى المنتجة ونخرها في جدران التجزئة · هذه القوى الخارجية كانت فيما مضى تتشكل من القوى الاستعمارية التي تحكم مباشرة ، وتعين الحدود ، وتمارس عملية منع نمو القوى المنتجة بالقوة المجردة · لكن هذا لم يعد ممكنا الان ، وصار من الضروري زرع آلية محلية تعمل ذاتيا ضد التطور ، وتتلقى دعما مستمرا من الخارج ·

ان القوة المحلية التي تجد نفسها في وضع التضاد المطلق مع نمو القوى المنتجة في المنطقة ، بسبب طبيعة تكوينها وبسببضرورات وجودها ، هي القوة المتمثلة في الكيان الصهيوني والمتجسدة في الالة العسكرية الاسرائيلية · فبسبب تواجدها الجغرافي أصبحت قوة محلية تعترف لها قوى عالمية كبيرة بمصالح « مشروعة » · فاذا كانت هذه القوى قد اعترفت وعملت على ان لا يندمج اليهود بمجتمعاتهم السابقة ، فحري بها ان تعترف للكيان الصهيوني بحقه في عدم الاندماج والذوبان في المنطقة العربية · واذا كان « عدم الذوبان »